فلسفة الفن عند كانت

ولد في مدينة كينسجر في بروسيا الشرقية(روسيا) في 1724 وكان والده اسكتلنديا ومهنة والده سراجا ووالدته شديدة التدين (مما اثر على شخصيته في المستقبل).عندما تخرج من المدرسة عمل مدرسا خصوصيا في بعض البيوت وفي الثلاثين من عمره تفرغ للدراسات العليا فحصل على الماجستير ،ثم توجه للتدريس في الجامعة الى ان تقاعد ثم توفي عام1804.ان فلسفة واسعة ومدياتها الفكرية بعيدة الاتجاهات والبحث فيها يتطلب البناء الفكري الفلسفي الرصين مضافا له خلفية موضوعية تحليلية .

وفيما يتعلق بالاحساس بالفن والجمال ياخذ الاحساس الجمالي عند كانت اتجاهين

- الاحساس الجمالي الابتدائي وهو الإحساس المرتبط بادراك المحسوسات البيئية فهو احساس قصير بفعل الادراك الحسي المرتبط بين الانسان وبيئته المحدودة وهذا الاحساس لا ينتج ابداعا جماليا عالي القيم بل ينتج مؤثرات انية ومنتهية ومحدودة وهكذا يوصف مقلدي الفن او صفة الدرجة الثانية من الانتاج الفني

- الاحساس الجمالي السامي وهو عملية عقلية تحليلية مدركة تعمل الى كشف الحقائق الخالصة في المواد والاشكال وهي صفة القلة من البشر (القلة من الفلاسفة والفنانين)الذين يحققون الجمال الحقيقي (الجليل)في ذاتهم اولا ومن ثم يناضلون من اجل نقله الى ذوات الاخري .

اما الابداع عند كانت هو ابداع عقلي اساسه كشف الجمال الحقيقي بواسطة المعرفة الخالصة للانسان ولدى الفنان ويتحقق الابداع في الانسان ذو الاحساس السامي الذي يحول هذا الاحساس الى ادرك حسي سامي الذي يتحول الى ابداع سامي فينتج فنا ساميا ،وهذا الفن يحمل صفة التوافق بين الذات الانسانية والطبيعة وهذا التوافق يحقق الحس الجمالي ثم الابداع الجمالي .

والعملية الابداعية عند كانت هي عملية تحليل عقلي استطيقي جمالي ترجع في اساسها الى الذات المبدعة وليس في المادة الجمالية وهذا المنطق في الابداع هو نفس المنطق في الحكم الجمالي والتذوق الجمالي عند كانت .

فالحكم الجمالي عند كانت نشاط فكري ،كما انه حالة للروح يوجدها قدرته على استقطاب نشا ط الملكات الاخرى الذهنية والعقلية الى ساحته ،انه لذة و جائزة للغبطة التي يشعر فيها العقل بكلية تناغمه ،وليتضح الحكم الجمالي ويتحدد بصورة واضحة جعله كانت يتجلى من خلال لحظات اربع:

1- الكيف :فنحن نميل الى العمل الفني لانه يترك فينا لذة او متعة من نوع ما ،وهذا الشيء جميل بالضرورة او بذاته لذا يبعث فينا شعور خالص ومتعة جمالية خالصة

2- الكم وهي الاتفاق العام بدون ترتيب مسبق ،فالجميل يتحقق في ذاتنا جميعا ،وهو يعني الكم الاعجابي (كم المعجبين بالعمل الفني ،فالجميل يحمل طاقة تشكله بذاته وبالتالي هذه الطاقة تسمح لنا بالاتفاق على انه جميل

3- الترابط :أي ان العمل الفني مترابط من حيث الغاية والوسيلة العمل متكامل في الزمان والمكان يبقى اخاذا كما في اعمال سومر ،وتماثيل بوذا

4- الضرورة والتحقق وهي الاحساس بالجمال وتحقيقه امكانية واقعية وحتمية التحقيق بشكلها الواقعي ومنطقها النظري ،فالفن ضروري لاستمرارية الحياة واستمرارية تألق الجنس البشري.

وانصب اهتمام كانت على تحديد طبيعة الحكم الجمالي ولم يقدم الا ملاحظات تشير الى طبيعة الجمال في الفنون بوصفها منتجات جمالية لذات متكاملة ،واذا كان الحكم الجمالي عند كانت مجرد مصالحة شعورية تمت على مستويين الاول فيزيقي عندما تطابقت المخيلة مع الذهن فانتجت جمالا ،والثاني ميتافيزيقي عندما تطابقت المخيلة مع العقل فأنتجت جلالا ،وبهذا التطابق بين المخيلة والذهن تصبح المخيلة ملكة حرة تخرج عينات حدسية غير تجريبية هي الافكار الجمالية التي لا يكافئها أي تصور ذهني او يفسرها أي تعبير لغوي ، بل تتجسد في اعمال الفن .ولذا فالفن صورة حرة تبدعها عقلية عبقرية

والجليل هو ما يولد فينا الاستثارة ،وبالتالي شعور بالقلق والالم نتيجة صراع ملكتي الذهن والمخيلة ،حيث يتدخل العقل كمنقذ فينقلب الشعور المؤلم الى شعور باللذة والمتعة الجمالية ،وبذلك يحدث الشعور (بالجليل) نتيجة توافق العقل مع المخيلة ويتمثل بالاشياء التي لا يمكن احتوائها في شكل ما فهي تتسم باللانهائية واللاتناسب كالجبال المغطاة بالجليد او العواصف الهوجاءوالجليل معارض لاي غائية ،والمبدا الذي يستندعليه كامن فينا .والجميل لديه يتحدد في شكل محدد وله صورة تحقق المثال الذي يحدث بدوره تناغم ملكتي الذهن والمخيلة ،مثل منظر حديقة غناء بالزهور او منظر وديان منبسطة تجري فيها الجداول.والمبدأ الي يستند عليه كامن خارج عنا (أي في الطبيعة).